الدولة الفاطمية وثورة أبي يزيد الخارجي في المغرب الإسلامي (٢٢٣-٣٣٦هـ / ٩٣٤-٩٤٧م)

أ.م.د. سادسة حلاوي حمود/ كلية الآداب/ جامعة واسط
م.د. احمد محمد جودي/ كلية التربية/ جامعة واسط

Abstract

Search revolution Oboizid studied the revolution is one of the most prominent and most dangerous revolutions that have faced the Fatimid state in the Islamic Maghreb (297-362 A.H / 909-972 A.D) and cost the Fatimid state a lot of effort and time to spend on them, where he was able Leader of the Revolution control of most African cities except the capital of the Fatimid state town of Mahdia, using the method of killing, looting and destruction, and the importance of this revolution being the most dangerous revolution faced by the Fatimids state in the Islamic Maghreb occupied the era of Caliph alkam (322-334 A.H / 933-945 A.D) all, and two years of an era Caliph al-Mansurl (334-341 A.H / 945-952 A.D), and because of the of human and material losses, the research also studied political, , and economic effects of this revolution in the Islamic Maghreb

المقدمة

قامت الدولة الفاطمية في المغرب الإسلامي"٢٩٧-٣٦٢هـ/٩٠٩-٩٧٢م" بفضل الدعاة الفاطميين وجهود قبيلة كتامة البربرية، فشكل قيامها مفصلا مهم في التاريخ الإسلامي حيث كونت خلافة مهمة نافست الخلافة العباسية في المشرق ، ثم انتقلت إلى مصر فجعلت من مصر قطب الرحى في تاريخ المشرق الإسلامي، وقد واجهت الدولة الفاطمية في المغرب ثورات عديدة كلفتها الكثير من الوقت والمال والجهد للقضاء عليها كان من أبرزها ثورة أبو يزيد مخلد بن كيداد الذي ينتمي إلى مذهب الخوارج.

وادت هذه الثورة أن تقضي على الدولة الفاطمية وهزت أركانها وعرضتها للسقوط مرات عديدة، فقد مات الخليفة القائم بأمر الله"٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٣-٩٤٥م" وهو محاصر في مدينة المهدية، وتولى الحكم من بعده الخليفة المنصور "٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م" واستطاع القضاء عليها بعد جهود كبيرة، وتأتي أهمية هذه الثورة كونها الثورة الأكثر خطراً التي واجهت الفاطميين في المغرب الإسلامي آذ شغلت عصر الخليفة القائم بأمر الله كله، وعامين من عصر الخليفة المنصور، وبسبب ما خلفته من خسائر بشرية ومادية، ومما يدل عل خطورة هذه الثورة وأهمية القضاء عليها بالنسبة للدولة الفاطمية أن الخليفة المنصور سجل انتصاره على أبي يزيد قائد الثورة بإنشاء مدينة سماها المنصورية في موقع المعسكر الذي انتصر منه على أبو يزيد تفاؤلاً بهذا الانتصار.

قسم البحث إلى مبحثين تناول المبحث الأول" اسم أبو يزيد ونسبه وبداية أعداده للثورة" وتناول المبحث الثاني "انطلاق الثورة والآثار الاجتماعية والاقتصادية التي خلفتها"

المبحث الأول - اسمه ونسبه وبداية الأعداد للثورة "

هو أبو يزيد مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث بن كرمان بن مخلد بن عثمان بن ورميت بن تبقراسن بن سميدان بن يفرن[١] المشهور بلقب "صاحب الحمار"[٢]، ويرجع نسبه إلى قبيلة زناتة[٣] المعروفة بعدائها للدولة الفاطمية، وكان أبو يزيد قصيراً أعرجاً يلبس جبة صوف على رأسه قلنسوة وفي عنقه مسبحة

قبيح الصورة [٤]. وكان والده كيداد تاجر من مدينة توزر[٥] يتردد إلى بلاد السودان للتجارة فتزوج هناك من جارية تدعى سبيكة فولدت له أبو يزيد وجاء به إلى مدينة توزر حيث نشأ بها وتعلم القران وخالط جماعة من الخوارج[٦] الاباضية[٧] النكارية[٨] ومال إلى تعاليم مذهبهم واعتنقه، ثم رحل إلى مدينة تاهرت[٩] عاصمة الدولة الرستمية[١٠] "١٤٤-٢٩٦هـ/٧٦١-٩٠٨م" ومركز الخوارج الاباضية حيث تفقه على يد شيوخها ومنهم أبو عمار الأعمى[١١]، وأقام بها يعلم الصبيان، إلى أن سقطت تاهرت في يد الدولة الفاطمية عام"٢٩٦هـ/٩٠٨م" فرحل أبو يزيد إلى مدينة تيقوس[١٢] واشترى ضيعة وأقام فيها يعلم الصبيان مذهب الخوارج [١٣] .

ويبدو أن سقوط الدولة الرستمية في تاهرت على أيدي الفاطميين عام"٢٩٦هـ/٩٠٨م" التي كان مذهبها مذهب الخوارج الاباضية أدى إلى فرار أتباع هذا المذهب إلى جبل اوراس[١٤] وقسطيلية[١٥]، حيث تمكنت الحاميات الفاطمية المتمركزة في حصون مدينة طبنة[١٦] والمسيلة[١٧] من مراقبة تحركاتهم ومنعها من الخروج من معاقلهم في عهد الخليفة الفاطمي الأول عبد الله المهدي"٢٩٧-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٣م"[١٨]، ألا أن وفاة هذا الخليفة عام"٣٢٢هـــــ/ ٩٣٣م"، أتاح لهم الآفلات من رقابة الجيش الفاطمي وحشد عدد كبير من المتمردين والثورة على الدولة الفاطمية[١٩] . وفي مدينة تيقوس اخذ أبو يزيد يحتسب على الناس في أفعالهم ومذاهبهم واخذ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وفق مذهب الخوارج الاباضية ، فاشتهر عنه تكفير المخالفين لمذهبه من المسلمين عامة ، حيث أشار المقريزي إلى ذلك قائلا: **"كان مذهبه تكفير أهل الملة، واستباحة الأموال والدماء، والخروج على السلطان"**[٢٠]. ولقيت دعوة أبو يزيد في مدينة تيقوس نجاحاً حتى اشتهر أمره وأصبحت له جماعة تناصره وتعظم أمره وذلك اعتباراً من عام"٣١٦هـ/٩٢٨م"على أيام الخليفة عبد الله المهدي[٢١] ألا انه لم يعلن الثورة ألا عام"٣٢٣هـ/٩٣٤م"، فكان منذ تلك الفترة يعد العدة ويجمع حوله الأنصار والأتباع حتى قويت شوكته فأعلن ثورته ضد الدولة الفاطمية[٢٢] في عهد الخليفة القائم بأمر الله [٢٣]

اختلف المؤرخون في تحديد أسباب هذه الثورة فيرى البعض أنها ذات طابع وطني وأنها تعبر عن نزعة الاستقلال عند البربر وان الغرض منها أنشاء حكومة من البربر لا يشترك فيها العرب ، وذلك أن البربر رأوا أنهم فتحوا بلاد الأندلس بدمائهم وسيوفهم وبذلوا جهودهم في تولية الفاطميين الخلافة في القيروان[٢٤] دون أن ينالوا شيا من ثمار إعمالهم لذلك أرادوا أن يستعيدْوا ْسلطانهم[٢٥] ، ويرى باحث أخر أنها ثورة مذهبية وهي تمثل ردة فعل الخوارج الاباضية في مواجهة الشيعة[٢٦] الإسماعيلية [٢٧]، بينما يرى بعض الباحثين أنها امتداد لتمرد قبيلة زناتة على الحكم الفاطمي ورغبتها في القضاء على الخلافة الفاطمية في المغرب او هي حرب بين أهل البداوة الرحل البربر البتر ومنهم زناتة وبين أهل الحضارة والزراعة والاستقرار البربر البرانس ومنهم كتامة[٢٨] وصنهاجة[٢٩]. وبعد استقراره في مدينة تيقوس صار أبو يزيد يحث القبائل علانية للثورة ضد الدولة الفاطمية وازداد نفوذه في المدينة واجتمع حوله الكثير من الخوارج، فأمر الخليفة القائم بأمر الله عامله على قسطيلية بالقبض عليه، فانتبه أبو يزيد إلى ذلك وهرب إلى المشرق حتى خف الطلب عليه وعاد ودخل مدينة توزر مستترا، لكنه فشل في الاختباء وانكشف أمره بعد أن وشى به احد خصومه إلى والي المدينة فقبض عليه وأودعه السجن ، وعندما فشل صاحبه ومعلمه أبو عمار

الأعمى بإقناع الوالي بإطلاق سراحه عمد برفقة أبناء أبو يزيد فضل ويزيد إلى أخراجه من السجن بالقوة بعد قتل الحراس وبذلك تكون ثورة أبو يزيد خرجت من نطاق الحركة السرية إلى ثورة علنية[٣٠] .

لجأ أبو يزيد بعد هروبه من السجن إلى وارجلان[٣١] حيث أقام هناك يدعو قبائل المنطقة إلى الثورة ضد الفاطميين ويحثهم على الخروج على طاعتهم فانظم أليه الكثير من القبائل ومنهم القبائل الساكنة في جبل اوراس وبني برزال في جنوب المسيلة وبني زنداك المغراويين، وبعد أن أقام سنة واحدة في وارجلان انتقل إلى جبل اوراس حيث استقر فيه وهو يدعوا القبائل علانية إلى الثورة فانضمت إليه الكثير من قبائل المنطقة ومنهم قبائل لواتة وبنو كملان[٣٢]. وفي جبل اوراس استمر أبو يزيد في بث دعايته ضد الفاطميين لإثارة القبائل ودعوتها إلى الانضمام إلى الثورة وبعد سبع سنوات من الإعداد والتجهيز للثورة اخذ البيعة لقيادة الثورة في عام"٣٣١هـــــ/ ٩٤٢م "في جبل اوراس، وتعاهد الثائرون على أن يصبح أمر الحكم شورى بينهم أن هم تمكنوا من الاستيلاء على القيروان، وظل أبو يزيد متربصاً في جبل اوراس منتظر الفرصة المناسبة للتحرك عسكرياً نحو المدن الفاطمية [٣٣]. والحقيقية أن أبو يزيد استطاع بسهولة تحريض القبائل الساكنة في جبل اوراس للثورة ضد الفاطميين كون هذه القبائل اغلبها من القبائل الخارجية المتمردة على السلطة الفاطمية ومن أتباع المذهب الاباضي، وكونه وعدهم بنهب مدن افريقية الغنية بالثروات وإنهم سوف يفوزون بنصيب وافر من الغنائم، ووعدهم بإقامة نظام حكم إسلامي أساسه اتفاق الجماعة ووفق تعاليم المذهب الخوارج الاباضية[٣٤].

حاول أبو يزيد جمع إتباع كافة المذاهب والفرق الناقمة على الدولة الفاطمية والاستفادة منهم في ثورته، دون أن يفصح أول الأمر عن ميوله المذهبية حيث نجح في تعبئة صفوفه من بين القوى المعارضة للفاطميين في بلاد المغرب لاسيما قبيلة زناتة، كما نجح أيضاً في استمالة الفقهاء والزهاد وجعلهم الساعد الأيمن له، فقد انبهروا بدعوته ضد الفاطميين، إذ أعلن في بداية أمره أن حركته ذات طابع سني، كما أظهر الترحم على الخليفتين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رض) ونادى بقراءة مذهب الإمام مالك بن انس(رض)[٣٥] والالتزام به والاستناد إلى الكتاب والسنة في تطبيق قواعد الشريعة، فانجذب الناس أليه دون أن يدركوا حقيقة مذهبه الاباضي النكاري الذي أخفاه عنهم، وأشار إلى ذلك بن عذارى قائلاً: **"هبط من جبل أوراس، يدعو إلى الحق بزعمه، ولم يعلم الناس مذهبه ، فرجوا فيه الخير والقيام بالسنة"**[٣٦].

يتضح مما تقدم ان أبو يزيد تطلع في جبل اوراس إلى أقامة دولة متأثرة بتعاليم مذهب الخوارج الاباضية ولذلك هادن الأحزاب المناوئة للفاطميين لاستخدمهم في القتال معه، ولم يكن بوسعه أظهار أهدافه الحقيقية في بداية ثورته أنما اثر التمويه وإعمال الحيلة فلم يمانع في خداع أهل السنة وقبول شروطهم حين أمرهم بقراءة مذهب مالك، والحقيقة أن أبو يزيد كان يكن عداء لهم لا يقل عن عداءه للفاطميين، ومن المؤكد انه اضمر الغدر لهم عندما ينتهي من قتال الفاطميين.

المبحث الثاني- (انطلاق الثورة والآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها)

انطلقت الثورة في شهر جمادي الأول عام"٣٣٢هـ/٩٤٣م"، وبدأ أبو يزيد بتنظيم غارات على ضواحي مدينة باغاية[٣٧]، للحصول على الغنائم فنهب بعض القصور ومن بينها قصر والي المدينة صولات بن

مملول[٣٨]، وسرعان ما أدت كثرة الغنائم إلى زيادة إتباع أبو يزيد مما شجعه على الهجوم على المدينة ذاتها، لكنه لم يتمكن من الاستيلاء عليها بسبب ما أبدته من مقاومة، وعندما عجز أبو يزيد على الاستيلاء على مدينة باغاية وأدرك أن حصارها أخره عن الزحف على مدن افريقية ترك أمر حصارها إلى جماعة من زناتة وتوجه إلى مدينة تبسة[٣٩]، واستولى عليها، وبعد احتلال تبسة استولى أبو يزيد على مرماجنة[٤٠]، وفيها أهداها رجل حمار ركبه وصار يلقب يا "صاحب الحمار"[٤١].

أثارت أخبار استيلاء أبو يزيد على مرماجنة الهلع عند سكان مدينة الاربس[٤٢]، القريبة منها، فلاذ حاكمها بالفرار وغادرتها الحامية الكتامية المقيمة بها وتحصنت في ضواحي المدينة في موضع يقال له" دقة"، وانظم إبراهيم بن أبي سلاس احد قادة الجند الفاطمي إلى أبو يزيد واخبره بهروب والي المدينة وسأله أن يعطي أهل الاربس الأمان في أنفسهم وأموالهم فأعطاهم ذلك، ألا أن هذا الأمان لم يجنب المدينة الخراب والدمار الذي أصابها بعد دخول قوات أبو يزيد اليها، ولما رأى أبو يزيد تطور الأمر لصالحه قرر اقتحام افريقية فوجه فرقة عسكرية إلى مدينة سبيبة[٤٣]، سيطرت عليها[٤٤]، ثم توجه إلى دقة في ذي الحجة عام"٣٣٢هـ/ ٩٤٣م"وستولى عليها، ثم سار إلى الاربس ودخل المدينة فقتل الكثير من أهلها ونهبها وأحرق جانب كبير منها بالنار واعتصم الكثير من أهلها بالمسجد الجامع فقتلوا فيه[٤٥]. وبلغ أهل المهدية[٤٦]، سقوط مدينة الاربس في أيدي قوات أبو يزيد فاستعظموه، وقالوا للخليفة القائم بأمر الله : **"الاربس باب إفريقية ، ولما أخذت زالت دولة بني الأغلب[٤٧]، فقال القائم"لا بد أن يبلغ أبو يزيد المصلى وهو أقصى غايته"**[٤٨] .

يتضح مما تقدم أن رد الخليفة القائم على اندلاع الثروة لم يكن سريعاً واتسم بالبطء، فقد اتخذ موقف دفاعي بدلاً من توجيه جيش كبير لمقابلة العدو والقضاء على الثورة، وربما كان السبب في ذلك التنبؤات التي نسبت إلى الخليفة عبد الله المهدي حول وصول الثائر أبو يزيد إلى باب المصلى في مدينة المهدية ثم هزيمته[٤٩] .

غير ان سقوط مدينة الاربس دفع الخليفة القائم إلى اتخاذ إجراءات عسكرية سريعة فأرسل قوة من الجيش تمركزت في مدينة رقادة[٥٠]، وأرسل جيشاً أخر بقيادة خليل بن إسحاق[٥١] إلى القيروان للدفاع عنها، ووجه جيش بقيادة بشرى إلى مدينة باجة [٥٢]، وأرسل جيش بقيادة ميسور[٥٣]، عسكر على بعد بعض مراحل من مدينة المهدية ، وبينما كان أبو يزيد آنذاك يستعد للهجوم على القيروان أجبرته إجراءات القائم العسكرية على تغيير خطته والتوجه إلى باجة حتى لا يباغته الجيش الفاطمي من الخلف ، ودخل أبو يزيد في معركة مع الجيش الفاطمي بقيادة بشرى أسفرت عن انتصاره وانسحاب الجيش الفاطمي باتجاه مدينة تونس[٥٤]، وسقطت باجة بأيدي قوات أبو يزيد في محرم عام"٣٣٣هـ/ ٩٤٤م"فاحرق أبو يزيد المدينة وقتل الرجال والأطفال وسبى النساء واستباح المدينة ثلاث أيام[٥٥].

وكان من نتائج هذه الانتصارات أن أضحت الطرق مفتوحة إمام قوات أبو يزيد إلى القيروان وقد ساعدهم في ذلك ارتكاب والي المدينة خليل بن إسحاق خطأ عسكري حيث وزع قواته داخل المدينة في الفنادق والدور للدفاع عنها ولم يعسكر على طريق مدينة باجة لمحاولة صد العدو وإيقاف تقدمه نحو المدينة، الأمر الذي سهل اقتحامها من قبل جيش أبو يزيد[٥٦]، فسار أبو يزيد باتجاه المدينة واستولى في طريقه على

رقادة ، ثم اقتحم القيروان ووقع حاكمها خليل ابن إسحاق في الأسر فأمر أبو يزيد بقتله[٥٧]، ودخل الثوار القيروان واستولى الرعب على أهل المدينة خوفاً من قسوة جيش أبو يزيد الذين اخذوا في النهب والسلب والقتل فخرج أليه شيوخ القيروان يطلبون منه الأمان حتى يكف أصحابه عن تدمير المدينة وقالوا له لقد دمرت المدينة فجاوبهم **"وما يكون خربت مكة وبيت المقدس"**[٥٨]. دل جواب أبو يزيد على انه كان يستخف بأرواح الناس وممتلكاتهم وانه كان راضياً عن سلوك أصحابه في قتل الناس وسلب ممتلكاتهم بل انه كان يأمرهم بذلك ، حيث أشار إلى ذلك ابن الأثير قائلاً **"فلما اجتمعت عساكر أبي يزيد أرسل الجيوش إلى البلاد وأمرهم بالقتل والسبي والنهب والخراب وإحراق المنازل"**[٥٩]، الأمر الذي سوف يترك اثأراً اقتصادية واجتماعية سيئة على حياة الناس في المغرب الإسلامي.

مثل سقوط القيروان انتصاراً كبيراً لثورة أبو يزيد وأراد أبو يزيد استغلال هذا الانتصار في الداخل والخارج ، فقرر الدخول في طاعة الدولة الأموية في الأندلس لمساعدته في حربه ضد الدولة الفاطمية ، فأرسل وفداً إلى عبد الرحمن الناصر[٦٠] في قرطبة[٦١]، يخبره انه قرر الدخول في طاعته والاعتراف بإمامته فقبل عبد الرحمن ذلك ووعده بالمساعدة[٦٢].

وبعد سقوط القيروان توجه أبو يزيد لمحاربة جيش ميسور الفتى وكان أخر جيش فاطمي منظم ، فخرج من القيروان في ربيع الأول عام"٣٣٣هـ/٩٤٤م"واصطدم بالجيش الفاطمي وانتصر عليه وقتل القائد ميسور في المعركة وأضحى الطريق إلى المهدية مفتوحة أمام الثوار[٦٣]. وبعد الانتصار على جيش ميسور لبس أبو يزيد الديباج والحرير وركب صهوات الخيل وترك ما كان يلبس من الصوف ، فتحول من شيخ محتسب ناسك الى ملك مرفه[٦٤] وعاتبه بعض أصحابه في ذلك فلم يلتفت أليهم ، وبعد ذلك أرسل أبو يزيد جيشاً إلى مدينة سوسة[٦٥]، ففتحها وقتلوا الرجال وسبوا النساء واحرقوا المدينة وأغار رجاله على القرى المجاورة ودمروها وأسرفوا في القتل والحرق والتدمير[٦٦]**"،حتى لم يبق موضع في إفريقية معمور، ولا سقف مرفوع، ومضى جميع من بقي إلى القيروان حفاة عراة، ومن تخلص من السبي مات جوعاً وعطشاً"**[٦٧].

يبدو مما سبق أن أبو يزيد استخدم أسلوب التخريب والتدمير مع اغلب المدن التي كان يستولي عليها وربما كان يرمي من وراء ذلك إلى زرع الخوف في قلوب الناس حتى يدخلوا في طاعته ولتحقيق انتصارات سريعة، وان هذا الأسلوب جعل الكثير من المدن تستسلم دون قتال خوفاً من القتل والنهب والسب والقسوة التي استخدمها جيشه مع الناس.

وعندما سمع أهل المهدية بهزيمة جيش ميسور استعدوا للحصار، وأمر القائم في شهر ربيع الآخر عام"٣٣٣هـ/٩٤٤م" بحفر خندق حول المدينة وتعزيز تحصيناتها وأرسل إلى الكتاميين يأمرهم بالقدوم لنجدته كما أرسل إلى زعيم قبيلة صنهاجة زيري ابن مناد[٦٨]، يطلب منه مساعدته فلحقوا بالمهدية[٦٩]. وتوجه أبو يزيد إلى مدينة المهدية عاصمة الدولة الفاطمية وعسكر على بعد خمسة عشر ميل منها، وجرت بينه وبين الجيش الفاطمي عدة معارك قام خلالها بعدة محاولات لاقتحام المدينة لكنه فشل في ذلك، حيث قام بالهجوم الأول في ٣ جمادي الآخرة عام" ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م" واستولى فيه على ارباض المهدية ووصلت قواته إلى

باب المدينة عند مصلى العيد لكنه اجبر على الانسحاب بعد هزيمة أصحابه عند باب الفتح احد أبواب المدينة، وقام بالهجوم الثاني في ٢٣ جمادي الآخرة عام"٣٣٣هـ/ ٩٤٤م"لكنه اضطر إلى انسحاب بسبب المقاومة المستميتة التي أبداها الجيش الفاطمي[٧٠]، ولم يقم أبو يزيد بالهجوم الثالث ألا بمشاركة أهل القيروان في ٢٢رجب عام"٣٣٣هـ/ ٩٤٤م"حيث طلب منهم أبو يزيد الخروج أليه بالسلاح والعدة لقتال الفاطميين[٧١]، فزحف بهم نحو المهدية لكنه طلب من جنوده أن ينكشفوا عنهم بالمعركة ليقتلهم الجيش الفاطمي ويتخلص منهم فقتل الكثير من أهل القيروان وهي معركة شهداء المالكية التي ذكرها ابن عذارى والتي قتل فيها الكثير من فقهاء القيروان[٧٢] .

وفي إثناء ذلك اشتد الحصار المهدية حتى**" أكلوا (الناس) الدواب والميتة وخرج من المهدية أكثر السوقة والتجار، ولم يبق بها سوى الجند،فكان البربر يأخذون من خرج ويشقون بطونهم طلبا للذهب "**[٧٣]، وهرب الكثير من أهل المهدية إلى صقلية وطرابلس وبلاد الروم[٧٤]. وقام أبو يزيد بهجومه الأخير على مدينة المهدية في ٢٧ ذي القعدة عام"٣٣٣هـ/ ٩٤٤م"لكن الفرسان الكتاميين حملوا عليه حملة شديدة واجبروه على الانسحاب[٧٥]، وتبددت أمال أبو يزد في اقتحام مدينة المهدية وبدا الملل يدب في صفوف جنوده بسبب عدم وجود ما ينهبونه ، وتفرق البعض منهم وانظموا إلى الفاطميين ولم يبق معه غير أهل هوارة وبنو كملان ، وثارت عليه المدن سوسة وتونس وباجة والاربس بسبب تجاوزات قواته على سكانها[٧٦].

يتضح مما تقدم أن أصحاب أبو يزيد لم يقاتلوا دفاعاً عن مبدأ يعتنقونه او مذهب يؤمنون به وإنما كان هدفهم السلب والنهب ، لذلك عندما يئسوا من اقتحام مدينة المهدية ولم يجدوا ما ينهبونه تفرقوا عن أبو يزيد وتركوه وحيداً أمام أسوار المهدية .

اضطر أبو يزيد إلى فك الحصار عن المهدية في ٦صفر عام"٣٣٤هـ/٩٤٥م" والانسحاب إلى القيروان، وعندما وصل إلى القيروان امتنع أهلها عن استقباله بل أنهم فكروا في القبض عليه وخرج صبيان القيروان يلعبون ويضحكون حوله[٧٧]، لكن الحياة دبت مرة أخرى في ثورة بعد أن استجاب إلى نصيحة صاحبه أبو عمار الأعمى واظهر التوبة من جديد وعاد إلى لبس الصوف وركوب الحمار وحياة التقشف التي عرف بها منذ بداية ثورته، وسرعان ما تجمع حوله أصحابه من جديد، ووضع خطة عسكرية تقضي بعزل مدينة المهدية من خلال قطع خطوط الإمداد عنها مع إعادة السيطرة على المدن التي خرجت على طاعته سوسة وتونس وباجة والاربس[٧٨].

وسعى الخليفة القائم من جهته إلى الاستفادة من تقهقر عدوه حتى وان لم يكن يمتلك القوة الكافية لهزيمته ، وحاول الدفاع عن المدن التي دخلت في طاعته وتامين الطريق المودي إلى حلفائه الكتاميين ، وبذلك بدأت مرحلة جديدة من الصراع للاستيلاء عن المدن الإستراتيجية فاستولى أبو يزيد على تونس في ١٠ صفر عام"٣٣٤هـ / ٩٤٥م"واخرج منها القائد الفاطمي عمار بن علي[٧٩] فتوجه هذا القائد إلى نواحي باجة وصطفورة[٨٠]، لحشد الجنود وعاد إلى تونس واخرج أبو يزيد منها لكنه اضطر للخروج منها مجدداً بعد أن هجرها سكانها وتوجه إلى سوسة[٨١]. ألا أن هزيمة أبو يزيد في تونس لم توهن عزيمته ووجه جيشه لاسترداد تونس وباجة ودخلت قواته المدينتين فقتلت وسلبت الكثير من سكانها وأحرقت المدينتين بالنار،

وعادت قواته إلى القيروان محملة بالغنائم ، وحاول سكان الاربس الثورة عليه والدخول في طاعة الفاطميين ألا انه قمع ثورتهم ونهبت قواته المدينة وأضرمت النار فيها، وارتكب جيش أبو يزيد في هذه المدة من القتل والسبي والتخريب مالا يوصف[٨٢] ، غير أن أبو ْيزيد مني بعدة خسائر عندما فشل هجومه على ضواحي تونس وجزيرة شريك[٨٣] ، وتمكن القائد الحسن بن علي[٨٤]، من استعادة مدينة باجة وقطع الطريق المؤدية الى تونس والمهدية، وقام أيضاً بغرات ناجحة على قبائل هوارة اوراس التي كانت تساعد أبو يزيد واستولى على مدينة تيجس[٨٥] وباغاية، وبذلك مال ميزان لقوى لصالح الفاطميين[٨٦]، ولكي يعوض أبو يزيد خسارته توجه إلى حصار مدينة سوسة التي خرجت عن سيطرته [٨٧]، وفي إثناء حصاره للمدينة توفي الخليفة القائم في شهر رمضان عام (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) في مدينة المهدية ليبدأ أبو يزيد صفحة جديدة من الثورة مع الخليفة إسماعيل المنصور"٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م"[٨٨].

يمكن القول من خلال تحليل الإحداث السابقة أن ثورة أبو يزيد الخارجي شكلت خطراً حقيقياً على الدولة الفاطمية وأنها كادت أن تقضي عليها لولا حصانة مدينة المهدية ومساعدة بعض القبائل للدولة الفاطمية كقبيلة كتامة وصنهاجة .

يمثل تولى الخليفة إسماعيل الملقب بالمنصور بالله الحكم في شهر رمضان عام "٣٣٤هـ/٩٤٥م"مرحلة مهمة في القضاء على ثورة أبو يزيد حيث كان الخليفة الجديد شجاعاً مقداماً فصيحاً يرتجل الخطب ويؤثر في نفوس سامعيه ويقود الجيوش بنفسه، وكتم المنصور خبر وفاة والده حتى لا يستفيد أبو يزيد من ذلك فلم يغير النقود ولا البنود، وظلت الرسائل والكتب الرسمية تحمل اسم الخليفة القائم بأمر الله إلى أن تمكن من القضاء على ثورة أبو يزيد الخارجي[٨٩].

واخذ إسماعيل المنصور يستعد للقضاء على الثورة فجهز حملتين عسكريتين الأولى بحرية بقيادة يعقوب بن إسحاق، والثانية برية بقيادة كبون بن تصولا [٩٠]، وتوجه إفراد الحملتين إلى مدينة سوسة وعسكرا بالقرب من جيش أبو يزيد وساندهما أهل سوسة، وجرت بين الطرفين معركة ضارية أسفرت عن انتصار الجيش الفاطمي وهزيمة جيش أبو يزيد وانسحابه إلى القيروان[٩١]. وعندما ووصل أبو يزيد إلى باب مدينة القيروان رفض أهلها استقباله ومنعوه من دخولها فبات خارج المدينة واضطر إلى إخراج صاحبه أبو عمار والرحيل إلى مدينة سبيبة حيث نصب معسكره فيها[٩٢].

ولما علم المنصور بانتصار جيشه في مدينة سوسة قرر الخروج بنفسه لمطاردة عدوه فسلم جوذر الخادم[٩٣] مفاتيح الخزينة وفوض إليه جميع السلطات في سائر أنحاء الدولة، ورحل إلى مدينة سوسة وعندما وصل إلى المدينة جاء إليه جماعة من أهل القيروان ملتمسين منه العفو عن مدينتهم بسبب مساعدتهم لأبي يزيد فأمنهم، وأمر قائده كبون بن تصولا أن يسبقه إلى المدينة ويخبر أهلها انه قد صفح عنهم ، ولما وصل المنصور إلى القيروان يوم الخميس ٢٣شوال عام"٣٣٤هـ/ ٩٤٥م"خرج أعيان المدينة لاستقباله فعسكر في المدينة وحفر خندق حول جيشه [٩٤] .

وعلى الرغم هزيمته في سوسة وطرده من القيروان إلا أن أبو يزيد قرر استئناف الحرب على الفاطميين في القيروان وقبل الهجوم على المدينة قرر القيام بغرات استطلاعية في ضواحي القيروان، ونصب

كمين قتل فيه القائد كبون بن تصولا وأرسل رسالة إلى عبد الرحمن الناصر الأموي يدعوه فيها إلى مساعدته[٩٥]. وجهز أبو يزيد جيشاً ونصب معسكره قرب المدينة وقرر مهاجمة القيروان وفوجئ الجنود الفاطميين بهجومه المباغت لكنهم تمكنوا من صده، وجدد أبو يزيد هجومه وضغط على القوات الفاطمية مستغل تفوقه العددي فتراجع الجيش الفاطمي واحتمى بالخندق ، لكن المنصور قاد هجوم مضاد بنفسه ووصل إلى معسكر أبو يزيد و اجبره على التراجع مهزوماً[٩٦].

وجرى بين الطرفين خلال شهرين عدة معارك لم تكن حاسمة ، وعلى اثر وصول بعض الإمدادات إلى معسكر المنصور شن المنصور هجوم على معسكر أبو يزيد كبده فيه خسائر كبيرة ، فأدرك أبو يزيد عدم جدوى هجماته على القيروان وتخلى عن محاولة اقتحامها واخذ يشن هجمات على ضواحي المهدية لاعتراض قوافل التموين واثأرت خوف الكتاميين على عوائلهم، لكن المنصور أرسل جيش ضبط نواحي المدينة وعززوا صمود السكان وتمكن من تهدئة روع الكتاميين[٩٧].

ودخل عام "٣٣٥هـ/٩٤٦م" والحرب سجالاً بين الطرفين دون أن ينتصر احد ، فقرر المنصور شن معركة حاسمة على جيش أبو يزيد يوم الجمعة ٦محرم "٣٣٥ هـ/٩٤٦م "احتدم فيها القتال طيلة اليوم واستمر طوال ليلة السبت على ضوء المشاعل ولهذا سميت المعركة بـ "وقعة المشاعل"، ونتج عنها انتصار جيش الفاطميين وفرار أبو يزيد من ارض المعركة بعد هزيمة جيشه ، فدخل الجند الفاطمي معسكره وقتلوا من وجدوا من الرجال واخذوا ما فيه من الغنائم ونجت الدولة الفاطمية من الهلاك ، وتفاءلاً بهذا الانتصار وجه المنصور ثلاثة من عبيده ممن شهدوا المعركة إلى مدينة المهدية يحملون أخبار الانتصار، وأمر بتوزيع أموال كثيرة على فقراء القيروان [٩٨].

ويبدوا أن الهزيمة التي لحقت بابي يزيد لم تكن كافيه لوضع حد لثورته وكان على المنصور أن يطارده لإخمادها عبر المناطق الجبلية في جبل أوراس وبلاد الزاب[٩٩]، وإخضاع قبائل بنو كملان وهوارة وغيرهم من البربر الزناتين الذين كانوا يساعدونه[١٠٠].

وفي ٢٠ ربيع الأول عام"٣٣٥ هـ/٩٤٦م" خرج المنصور لاقتفاء اثر أبو يزيد، وبعد أن وصل إلى مدينة مجانة[١٠١] علم أن أبو يزيد يحاول تنظيم صفوفه لمحاصرة مدينة باغاية والاستيلاء عليها، ألا أن المنصور تمكن من أن يسبقه إلى المدينة فاستقبله سكانها بالترحاب ، واستقبل فيها مبعوث من محمد بن خزر[١٠٢] ، يعلمه بدخوله في طاعة الدولة الفاطمية ، ثم استأنف المنصور طريقة إلى مدينة طبنة ليمنع أبو يزيد من محاصرتها ثم رحل عنها، وبعد أن توقف في نقاوس[١٠٣]، سار المنصور باتجاه الزاب فهرب أبو يزيد وأصحابه إلى الصحراء ليحتموا بها قرب بلاد البربر الاباضيين في وارجلان ، ولما وصل المنصور بسكرة[١٠٤]، علم أن أبو يزيد غير اتجاهه وسار في اتجاه الغرب إلى جبل سالات[١٠٥]، فأراد أن يقتفي أثره غير أن أصحابه نصحوه بالتوقف عن مطاردته بسبب كون هذه المنطقة تحتوي قفار وصحراء واسعة يصعب السير فيها، فعاد إلى طبنة لكنه قرر استئناف المطاردة من طريق أخر ووجد نفسه قريب من عدوه في الجبال الواقعة غرب مدينة المسيلة [١٠٦].

ويبدوا أن أبو يزيد كان على علم بتحركات المنصور فتوجه إلى أعالي الجبال الواقعة غربي المسيلة وتمركز بها وهو يعتزم مفاجئته والتغلب عليه ، واخذ ينتظر وصول الجيش الفاطمي وعندما وصل المنصور نصب معسكره وعبا قواته واستعد للقتال واشتبك الطرفان في معركة انهزم فيها أبو يزيد وتراجع واعتصم بأعالي الجبال[١٠٧]. وبعد المعركة رحل الخليفة المنصور إلى مدينة المسيلة للاستراحة من إتعاب الحملة العسكرية الشاقة ، وبعدما قضا فيها أسبوعين خرج منها في ٢٧ جمادي الأولى عام"٣٣٥هـ/٩٤٦م"متوجها إلى جبل سالات ، فلما علم أبو يزيد هرب متوغلاً في الرمال وبعد مدة من المطاردة التي تمت في ظروف طبيعية قاسية بلغ الضر بالجيش الفاطمي مبلغ عظيم ونفذت مؤنهم من الماء والطعام ، فتوجه المنصور إلى بلاد صنهاجة وجاءه زعيم قبيلة صنهاجة زيري بن مناد ليقدم له شواهد الطاعة ويعبر له عن ولاءه للدولة الفاطمية ، وفي تلك الأثناء أصيب المنصور بالمرض بسبب سوء الأحوال الجوية والسير المتواصل[١٠٨].

ولما علم أبو يزيد بمرض المنصور استعاد حزمه وعزيمته وتوجه إلى حصار مدينة المسيلة ، ولما شفي المنصور آنذاك من مرضه وعلم بان خصمه يعسكر بالقرب من المسيلة توجه إليه فهرب أبو يزيد وأراد أن يرحل إلى بلاد السودان غير بنو كملان وهوارة خالفوه في ذلك وأقنعوه بالاعتصام بجبال كيانة[١٠٩]، وانه لا يجد مكان أحصن منها فنزل في هذه الجبال[١١٠]. ولما علم الخليفة المنصور أن أبو يزيد تحصن في هذه الجبال توجه لمطاردته فيها فسلك طرق صعبة ومواضع وعرة بين جبال عالية حتى وصل الى معسكره ودارت معركة هزم فيها جيش أبو يزيد واضطر إلى الهروب إلى قلعة في أعلى الجبل ليتحصن بها ، فحاصره المنصور وأحاط الجيش الفاطمي بالقلعة وقررت اقتحامها وجرت معارك شديدة بين الطرفين استمات فيها أبو يزيد وأصحابه في المقاومة وقتل صاحبه أبو عمار الأعمى إثناء القتال وتمكن أبو يزيد من الفرار من القلعة بعد أن أصيب بجروح خطيرة في إثناء هروبه ، وعثر عليه في احد الوديان ، فجيء به إلى المنصور الذي أمر بمعالجه جروحه ألا انه توفي متأثر بجروحه في شهر محرم عام"٣٣٦هـ/٩٤٧م"، وانتهت بذلك الثورة التي شغلت الدولة الفاطمية سنين عديدة وكادت أن تقضي عليها([١١١]).

يتضح مما تقدم أن ثورة أبو يزيد الخارجي كانت من اخطر الثورات التي واجهت الدولة الفاطمية في المغرب الإسلامي، وأنها كلفت الدولة الفاطمية الكثير من الجهد والمال والوقت للقضاء عليها، وقد تميزت هذه الثورة بأعمال القتل والسلب والنهب ، فلم يتوانى أبو يزيد عن تخريب وحرق كل مدينة كان يدخلها، وقد عانت اغلب مدن المغرب من ويلات هذه الثورة فذكرت المصادر أن جيش أبو يزيد أفنى ما في افريقية كلها وان سكان المهدية اضطروا إلى أكل الميتة والدواب وأنهم هاجروا إلى طرابلس وصقلية وبلاد الروم وان من أفلته السيف قتله الجوع وان أهل القيروان اشرفوا على الهلاك. لذلك تركت هذه الثورة اثأر سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة في المغرب الإسلامي وعلى الدولة الفاطمية.

فمن الناحية السياسة لا شك أن خروج الدولة الفاطمية من ثورة أبو يزيد منتصرة دعم أركان الدولة الفاطمية وبرهن انتصارها على قوة الجيش الفاطمي وقدرته على القضاء على الثورات التي تقوم ضد الدولة خاصة بعد الشجاعة التي أبداها الخليفة المنصور خلال مطاردته أبو يزيد، كما أن خروج الدولة الفاطمية

منتصرة جعلها تسيطر على القبائل الخارجية الساكنة في جبل اوراس، وأن تخضع قبيلة زناتة وان تكسب زعيمها محمد بن خزر الزناتي في صفها[١١٢]، لكن في المقابل فتحت هذه الثورة ثغرة دخلت منها أطراف خارجية متمثلة بالدولة الأموية في الأندلس اذ يبدوا أن أبو يزيد راسل عبد الرحمن الناصر وقدم له فروض الطاعة في مقابل الحصول على مساعدته للقضاء على الدولة الفاطمية ، كما أوقفت هذه الثورة حملات الفاطميين نحو مصر، وأثرت على اهتمام الخلفاء الفاطميين بالأسطول البحري[١١٣] .

ومن الناحية الاقتصادية كلفت هذه الثورة الدولة الفاطمية الكثير من الأموال لإمداد الجيوش المقاتلة بالمؤن والسلاح بشكل مستمر، حيث أشار القاضي النعمان إلى أن الخليفة القائم خصص ميزانية من بيت المال لنفقة الجيش في هذه الحرب قدرت بمائة إلف دينار وأثنى عشر ألف ألف درهم وأكد على خازن بيت المال أن تكون هذه الأموال لنفقة الحرب على ثورة أبو يزيد فقط[١١٤]، وتشير رواية أخرى إلى أن جوذر أهدى الخليفة المنصور قبل خروجه في مطاردة أبو يزيد أكثر من عشرة ألاف دينار وطلب منه أن يصنع بها سيوفاً للجيش الفاطمي[١١٥]، إضافة إلى ما كان يوزعه الخلفاء مثل الخليفة المنصور من العطايا والهبات في كل مدينة يمر بها ليكسب مساعدة القبائل الساكنة فيها، وكل هذه الأموال التي أنفقها الخلفاء الفاطميين للقضاء على هذه الثور أرهقت خزينة الدولة وجعلتها شبه فارغة [١١٦]. إضافة إلى ذلك فان تخريب جيش أبو يزيد للمدن وإحراقها وقتل أهلها وسلب أموالهم وكذلك فعل أصحابه في كل مدينة دخلوها وتخريبهم للأراضي الزراعي اثر بشكل كبير على الزراعة وترك الكثير من الأرضي الزراعي في حالة سيئة و تمخض عن ذلك خراب وركود في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة[١١٧].

أما من الناحية الاجتماعية فأن الاعتداء على الحرمات وقتل الرجال والأطفال وسبي النساء من شأنه أن يترك اثر كبير في مجتمع المغرب عندما تصبح الحرائر سبايا وبمنزلة الموالي ، خصوصاً وان أبو يزيد لم يتواني عن تدمير وسبي وقتل سكان المدن التي احتلتها قواته، وربما كان يرمي من وراء ذلك إلى زرع الخوف في قلوب الناس لكي يستسلموا لجيشه ويدخلوا في طاعته ولكي يحقق انتصارات سريعة على أعدائه[١١٨].

الخاتمة:

في ختام البحث الموسوم(**الدولة الفاطمية وثورة أبي يزيد الخارجي في المغرب الإسلامي (٣٢٣-٣٣٦هـ / ٩٣٤-٩٤٧م)** توصل البحث الى ما يلي:

١- تعد ثورة أبي يزيد الخارجي من اخطر الثورات التي واجهت الدولة الفاطمية في المغرب الإسلامي وكادت أن تقضي عليها لولا حصانة مدينة المهدية ومساعدة بعض القبائل للدولة الفاطمية كقبيلة كتامة وصنهاجة.

٢- لم يكن اصحب أبي يزيد يقاتلون دفاعاً عن مبدأ يعتنقونه أو مذهب يؤمنون به بقدر ما كانوا حريصين على السلب والنهب لذلك عندما لم يجدوا ما ينهبونه تفرقوا عن ابي يزيد وتركوه وحيدا أمام أسوار مدينة المهدية.

٣- تركت اثأر الدمار والتخريب والسلب والقتل التي قام بها أبو يزيد وأصحابه في المدن التي استولوا عليها اثأراً اقتصادية واجتماعية سيئة في مجتمع المغرب الإسلامي

٤- لقد واجه الفاطميون صعوبات كبيرة في بسط نفوذهم على المجتمع الأفريقي وذلك لان المذهب الغالب والسائد على هذا المجتمع هو المذهب المالكي ويلي هذا المذهب من حيث الثقل مذهب الخوارج الذي كانت تدين به الدولة الرستمية .

الهوامش والتعليقات

سنذكر المعلومات كاملة عن المصدر والمرجع حين وروده أول مرة مما يغنينا عن أعداد قائمة للمصادر والمراجع.

(١) ابن عذارى، أبو عبد الله محمد بن احمد المراكشي (ت نحو سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت- لا.ت، ج١، ص٢١٦.

(٢) بعد استيلاء أبو يزيد على مدينة مرماجنة أهدى إليه رجل من أهلها حمار أشهب دأب أبو يزيد على ركوبه وهو الأمر الذي جعله يلقب بصاحب الحمار. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- ١٩٧٨م ، ج٧/ ص١٨٩؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المسمى (تاريخ ابن خلدون)، ط٢، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت - ٢٠٠٠م، ج٧/ ص٢٠؛ المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، لجنة أحياء التراث الإسلامي ، القاهرة- ١٩٦٧م، ج١، ص٧٥؛ ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت١٠٩٢هـ/١٦٨١م)، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، ط١، مطبعة الدولة التونسية ، تونس – ١٢٨٦هـ، ص٥٥.

(٣) تنسب هذه القبيلة الى جانا بن يحيى بن صولات بن ورماك بن ضرى بن رحيك بن مادغيس بن بربر ، وكانت مناطق سكناهم تمتد من غدامس الى السوس الأقصى ومنهم قوم بجبال طرابلس وضواحي افريقية وجبل اوراس، والاكثر منهم بالمغرب الأوسط حتى يقال انه ينسب أليهم ويعرف بهم فيقال وطن زناتة . ابن خلدون،العبر، ج٧،ص٤

(٤) ابن حماد ، أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة للنشر، القاهرة- لا.ت ، ص٥٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٨٩؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، نهاية الإرب في فنون الأدب، ، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت- لا.ت، ج٢٨ ،٧٢ ؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط و محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق- ١٤٠٦هـ ، ج٢، ص٣٥٩.

(٥) قاعدة بلاد قسطيلة من أعمال الجريد عليها سور مبني بالحجر وأرضها سبخه، بينها وبين نفطة عشرة فراسخ. ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت- لا.ت، ج٢ ، ص٥٧؛ الحميري محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة نصار للثقافة، بيروت- ١٩٨٠م ، ص١٤٤.

(٦) الخوارج : سموا بذلك لخروجهم على كل أمام ، واعتقادهم أن ذلك فريضة عليهم ، والمسلمون عندهم كفار مشركون الا من رافقهم وبايعهم ، وكان أول اجتماعهم وتحكيمهم حين خالفوا الأمام علي (عليه السلام) في مسألة التحكيم في حربه مع معاوية سنة (٣٧هـ/٦٥٧م) . ابن الأثير، الكامل، ج٣ ،ص١٩٧؛ عبيدان ، محمود سالم ، تاريخ الفرق وعقائدها ، (بيروت ، دار الفرقان ، ١٩٩٧م) ، ص٥٦- ٥٩ .

(٧) وهم أتباع عبد الله بن اباض التميمي ، ثم تفرقت بعد ذلك إلى عدة فرق منها : الحفصية – الحارثية – اليزيدية . البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) . الفرق بين الفرق ، مصر- ١٩١٠م ، ص٨٢- ٨٨ .

(٨) هم الجماعة الذين رفضوا إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم بعد وفاة أبيه عام (١٦٨هـ/٧٨٤م) واتخذوا جانباً معارضاً لذلك سموا بالنكار او النكارية وكان زعيمهم يزيد بن فندين . العبادي، احمد مختار ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية ، بيروت -١٩٧١م ، ص٢٢٧ ؛ إسماعيل ، محمود ، الخوارج في بلاد المغرب العربي حتى القرن الثالث الهجري، ط٢، دار الثقافة، المغرب- ١٩٨٥م ، ص١٥٦.

(٩) مدينة من مدن المغرب الأوسط بينها وبين المسيلة ست مراحل وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد. ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٢،ص٧.

(١٠) هي دولة خارجية اباضية قامت في المغرب الاوسط أسسها عبد الرحمن بن رستم بن بهرام من ولد سأبور ذي الاكتاف الفارسي وحاضرتهم تاهرت. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)، المسالك والممالك، تحقيق دي غويه، بريل، ليدن– ١٨٨٩م ، ص٨٧؛ المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الشركة العالمية للكتاب، بيروت– ١٩٨٩م، ج١، ص١٤٦.

(١١) احد فقهاء الخوارج في تاهرت ومعلم ابو يزيد وصاحبه في الثورة . ابن خلدون ، العبر، ج٧، ص١٩؛ عبد الحميد، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي، منشأة المعارف، الاسكندرية– لا . ت ، ج٣، ص١٧١.

(١٢) مدينة قريبة من توزر في بلاد قسطيلية وهي أربع مدن متقاربة يكاد يكلم بعض أهلها بعضاً لتقاربها وهي كثيرة النخل والزيتون. ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٢، ص٣٧؛ الحميري ، الروض المعطار، ص١٣٩.

(١٣) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص٥٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٨٨؛ أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، المختصر في إخبار البشر، مكتبة المتنبي، القاهرة- لا.ت) ، ج٢، ص٩٢؛ ابن الوردي، أبو حفص بن زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ تتمة المختصر في أخبار البشر المعروف بـ(تاريخ ابن الوردي)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- ١٩٩٦م ، ج١، ص٢٦٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص١٨؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٧٥؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص٥٥.

(١٤) جبل بأرض إفريقية وهو قريب من مدينة باغاية و بينه وبين نقاوس ثلاث مراحل. ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج١،ص٢٧٨ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٦٥.

(١٥) هي بلاد واسعة ومدن عديدة بها النخل والزيتون، من مدنها: توزر والحمة وتقيوس، ومدينتها العظمى توزر. الحميري ، الروض المعطار، ص٤٨٠.

(١٦) مدينة تقع في بلاد الزاب بينها وبين المسيلة مرحلتان، وهي كثيرة المياه والبساتين ويزرع فيها القطن والحنطة والشعير. الحميري ، الروض المعطار، ص٤٨٧.

(١٧) مدينة تقع في بلاد الزاب أسسها الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله عام ٣١٣هـ . الحميري ، الروض المعطار، ص٥٥٨.

(١٨)هو ابو محمد عبد الله بن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(عليه السلام). المصعب الزبيري ، ، أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب (ت٢٥٦هـ) ، نسب قريش ، نشر : ليفي بروفنسال ، مصر -١٩٧٦م) ،ص٦٣ وما بعدها ؛ ابن حزم الاندلسي ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جمهرة انساب العرب ، ط١، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف، القاهرة ، لا.ت ، ص٦٠- ٦١ ؛ ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي (ت٨٢٨هـ) ، عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ،ط٣، تحقيق: محمد حسن الطالقاني ، المطبعة الحيدرية ، النجف - ١٩٦١م ، ص٢٣٥-٢٣٦ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ) ، لب اللباب في تحرير الانساب ، (بغداد - لا.ت) ، ص١٤ ؛ زمباور ، ادوارد فون ،معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، تقديم : زكي محمد حسن وآخرون ، القاهرة- ١٩٥١م ، ص١٤٤-١٤٦.

(١٩) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٨٩ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٧٥ .

(٢٠) اتعاظ الحنفا، ج١، ص٧٥.

(٢١) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٨٩ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٧٥ .

(٢٢) الداعي إدريس، عماد الدين القرشي (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م) ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتب عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار المغرب، بيروت- ١٩٨٥م ،ص٢٦٤.

(٢٣) وهو محمد بن عبد الله المهدي ، كنيته ابو القاسم، ولقبه القائم بأمر الله ، ولد في سلمية ، وقد بويع يوم وفاة ابيه عبد الله المهدي وعمره آنذاك اثنان وأربعون سنة ، وكان على قدر من الشجاعة والقوة توفي في مدينة المهدية عام ٣٣٤هـ . ابن حماد ، اخبار ملوك بني عبيد ، ص٥٣ ؛ ابن أبي الضياف ، احمد بن الحاج بن ضياف بن عمر بن احمد بن نصر بن محمد (ت١٢٩١هـ/١٨٧٤م)، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملك تونس وعهد الامان ، تحقيق : لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والاخبار ، تونس -١٩٦٣م ، ص١٢٣

(٢٤) مدينة بناها الوالي عقبة بن نافع عام ٥٥هـ ، بينها وبين رقادة اربعة اميال ، وهي تحتل موقع وسط بين الساحل والداخل حتى لا تكون عرضة لغارات الرومان من الساحل او هجمات القبائل الصحراوية من الداخل. الحميري ، الروض المعطار، ص٤٨٦.

(٢٥) سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي، القاهرة - د.ت، ص٣٠.

(٢٦) الشيعة : لغة : هي اتباع الرجل وانصاره وجمعها شيع واصلها من المشايعة والمطاوعة اما اصطلاحا : فقد غلب هذا الاسم على من يوالي الامام علي بن ابي طالب واهل بيته الاطهار (ع) . الاشعري ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، مقالات الاسلاميين

واختلاف المصلين ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، القاهرة – ١٣٨٩هـ ، ص٥ ؛ الاسفرائييني ، ابو المظفر (ت ٤٧١هـ/١٠٧٨م) ، التبصير في الدين وتمييز الفرق الناجية من الفرق الهالكين ، تحقيق محمد زاهر بن الحسن الكوثري ، القاهرة – ١٩٤٠م ، ص١٩٤ ؛ ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م) ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت - ١٩٦٨م ،ج١٠،ص٥٥ ؛السبحاني ،جعفر،المذاهب الاسلامية ،ط١ ،مؤسسة الامام الصادق–١٤٢٣هـ ،ص١٣.

(٢٧) إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب العربي ، ص٢٣٦-٢٣٧. والإسماعيلية : فرقة من فرق الشيعة تقول بإمامة اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) بعد ابيه ولا تقول بامامة ابنه الاصغر موسى الكاظم (عليه السلام) كما تقول الموسوية . النوبختي ابو محمد الحسن بن موسى (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) فرق الشيعة ، تصحيح ريزر ، اسطنبول – ١٩٢١م ، ص٣٧ ؛ القرطبي ، عريب بن سعد (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) ، صلة تاريخ الطبري ، مطبعة الاستقامة – ١٩٣٩م ، ص٣٦ ؛ الاعظمي ، محمد حسن ، عبقرية الفاطميين (اضواء على الفكر والتاريخ الفاطمي) ، نشر مكتبة الحياة ، بيروت – ١٩٦٠م ، ص١٤

(٢٨) قبيلة مغربية كبيرة في البربر البرانس ينسبون الى كتم بن بربر . ابن حزم ، ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٩٥ ؛ الادريسي ، محمد بن عبد العزيز (ت : ٦٤٩هـ/١٢٥١م) ، وصف افريقية الشمالية والصحراوية – مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، تحقيق هنري بيريس ، الجزائر - ١٩٥٧م ، ص٧٠

(٢٩) جمال الدين، عبد الله محمد ، الدولة الفاطمية قيامها بالمغرب وانتقالها الى مصر حتى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة، القاهر- ١٩٩١، ص٦٥؛ سرور، الدولة الفاطمية في مصر، ص٢٨ ؛ العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، ص٢٣٣. اما قبيلة صنهاجة فهي قبيلة مغربية كبيرة وهم بنو صنهاجة بن برنس بن بربر . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٦١ ؛ القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت : ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، عني بنشره وتصحيحه علي الخاقاني ، منشورات دار البيان ، بغداد –١٩٥٨م ، ص٣١٧

(٣٠) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص١٩؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٢٦٥.

(٣١) او واركلان هو بلد خصيب كثير النخل والبساتين، في طرف الصحراء مما يلي إفريقية وفيه سبع مدائن مسورة حصينة بعضها قريب من بعض، ، وبين وارجلان والجريد أربعة وعشرون يوماً، ومن بلاد الجريد إلى القيروان سبعة أيام. الحميري ، الروض المعطار، ص٦٠٠.

(٣٢) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، ص٥٤-٥٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص١٩.

(٣٣) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص١٩.

(٣٤) الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٢٦٥

(٣٥) أبو عبد الله مالك بن انس الاصبحي ، مؤسس المذهب المالكي واحد الأئمة الأعلام ولد عام (٩٥هـ/٧١٣م) وتوفي عام (١٧٩هـ/٧٩٥م)، تتلمذ على يده مجموعة كبيرة من الفقهاء والعلماء، كان أساس التشريع عنده بعد القرآن الكريم الحديث الصحيح ، النسب ، ثم الإجماع . ابن خلكان ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت : ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، القاهرة – لا.ت ، ج٤ ، ص١٣٥.

(٣٦) البيان المغرب، ج١، ص٢١٦.

(٣٧) مدينة بافريقية ذات انهار وثمار وهي على مقربة من جبل اوراس المتصل بالسوس . الحميري ، الروض المعطار، ص٧٦.

(٣٨) احد قادة الفاطميين وعامل مدينة باغاية . الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٢٦٧.

(٣٩) بلد مشهور من أرض إفريقية بينه وبين قفصة ست مراحل. ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٢،ص١٣.

(٤٠) مدينة بافريقية بينها وبين الاربس مرحلة واحدة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥،ص١٠٩

(٤١) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٨٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٧، ص٧٥؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٢٧٢.

(٤٢) مدينة كبيرة بافريقية بينها وبين القيروان ثلاث ايام . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١،ص١٣٦

(٤٣) مدينة من أعمال القيروان بينها وبين القيروان أربعون ميلاً وهي مدينة ذات انهار وثمار، لم يكن بإفريقية أخصب أرضاً ولا أكثر بساتين ومياهاً وعيوناً جارية منها. الحميري، الروض المعطار، ص٣٠٤.

(٤٤) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٨٩.

(٤٥) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٨٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٠؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٢٧٣

(٤٦) مدينة كبيرة بتونس على بعد ٤٣ ميلاً جنوب شرق سوسة وعلى بعد ٦٦ ميلاً شمال شرق سفاقس ، ويمثل هذا الموقع قاعدة بحرية هامة للمهدي من اجل تحقيق اهدافه في المستقبل مثل الاستيلاء على مصر والاندلس وسواحل البحر المتوسط ، لقد احاط المهدي مدينته

باسوار محكمة وأبواب ضخمة ، فجعل المصلى غربي المدينة خارج السور ،وانشأ في المدينة كل ما يتطلبه الحصار فنقر في الجبل دار لصناعة السفن ، ودور والقصر والدواوين ، وعندما فرغ منها ، قال : " اليوم امنت على الفاطميات " وذلك دليلاً على متانتها ، وانشأ إلى جانبها مدينة أخرى ، وافردها بسور وأبواب وجعل عليها حراس ، وهي زويلة ، فجعل فيها الاسواق والفنادق . بنيت المدينة سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م وانتقل لها سنة ٣٠٨هـ/٩٢٠م ، وعلى ما يبدو فان بنائها كان بعد أن واجه المهدي الفاطمي الثورات التي ثارت ضده ، كذلك عدم استقرار المغرب بيده ، كل ذلك جعله يفكر في بناء مقراً حصيناً له ، فضلاً عن موقع المهدية كقاعدة بحرية لتحقيق طموحات الفاطميين نحو المدن الاخرى ،. ابن حماد ، اخبار ملوك بني عبيد ، ص٤٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦ ، ص٤٨٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار،ص١٧٢؛ مغنية ، محمد جواد ، دول الشيعة في التاريخ ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٤٨م) ، ص٤٦.

(٤٧)) حكمت هذه الدولة المغرب الأدنى وإفريقية بين سنة (١٨٤-٢٩٦هـ/ ٨٠٠- ٩٠٩م)، وكان سبب تأسيسها إن الرشيد أرادها أن تقف بوجه الأدارسة (١٧٢-٣٦٣هـ) إذا ما أرادوا الإغارة على الدولة العباسية، وكانت عاصمتهم هي القيروان . ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، ج١، ص٨٤؛ أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، ٢٢٦.

(٤٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٧٦.

(٤٩) القاضي النعمان، أبو حنيفة بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٦٤م)، المجالس والمسايرات، ط١، تحقيق: الحبيب الفقي وإبراهيم شبوح ومحمد السيلاوي، دار المنتظر، (بيروت- ١٩٩٦م)، ص٥٤٢.

(٥٠) مدينة في افريقية بينها وبين القيروان أربعة أميال بناها إبراهيم بن احمد الاغلبي عام ٢٦٣هـــ واتخذها الاغالبة عاصمة لهم واستمرت كذلك الى ان هرب منها زيادة الله بن الاغلب واستولى عليها الفاطميون عام ٢٦٩هـــ ، ثم اتخذها الفاطميون عاصمة لهم حتى أسس المهدي مدينة المهدية وانتقل اليها. الحميري، الروض المعطار، ص٢٧١

(٥١) ابن ورد أبو العباس ، قائد مشهور وهو من أصل عربي ولد في مدينة طرابلس وكان من أهل العلم والأدب، خدم الدولة الفاطمية منذ قيامها في المغرب ثم ولي صقلية من سنة (٣٠٥-٣٢٩هـ/ ٩١٧-٩٥٠م). ابن الآبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، القاهرة- ١٩٨٥م، ج١، ص٣٢

(٥٢) مدينة كبيرة في افريقية، تسمى بباجة القمح لكثرة القمح فيها، بينها وبين القيروان ثلاث مراحل . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣١٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص٧٥.

(٥٣) يعرف بميسور الفتى احد قادة الخليفة القائم ارسله عام (٣٢٣هـ/٩٣٢م) إلى المغرب الأوسط لمحاربة الخارجين عن الدولة واستمر في خدمة الدولة الفاطمية إلى ان قتل في حركة أبي يزيد عام (٣٣٢هـ/٩٤٤م) . ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩١؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص٥٤.

(٥٤) مدينة بافريقية بينها وبين القيروان مسيرة ثلاث ايام وبينها وبين البحر اربعة اميال وبينها وبين قرطاجنة عشرة اميال . الحميري، الروض المعطار ،ص١٤٣

(٥٥) ابن الأثير، الكامل، ج٧ ، ص١٨٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١ ، ص٧٦؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٢٧٧ ؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص٥٥.

(٥٦) ابن الأثير، الكامل، ج٧ ، ص١٩٠

(٥٧) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٠؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٢٨٨.

(٥٨) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩١.

(٥٩)الكامل، ج٧، ص١٩٥

(٦٠) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، كنيته ابو المطرف ، ولقبه الناصر لدين الله ، وهو اول من تلقب بالخلافة وبأمير المؤمنين ، حكم للمدة من (٣٠٠-٣٥٠هـــ/٩١٢-٩٦١م) . الحميدي ، ابي محمد بن ابي نصر بن عبد الله ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، تحقيق: روحية عبد الرحمن ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت -١٩٩٧م،ص١٨؛ المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣٣م)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق : احسان عباس ، بيروت– ١٩٨٦ ، ج١،ص٣٥٣.

(٦١) مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سرير لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني امية . الحميري، الروض المعطار، ص٤٥٦.

(٦٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢١٢

(٦٣) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- ٢٠٠٥م، ص٢٠٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩١؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٠؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٢٩٦-٢٩٧.

(٦٤) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢١؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣٠١-٣٠٢

(٦٥) مدينة كبيرة تقع الى الجنوب من افريقية . اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت:٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان ،منشورات النجف ، ١٩٥٧ ، ص١٠٠.

(٦٦) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩١؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢١؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١ ، ص٧٧؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٢٩٨.

(٦٧) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩١ .

(٦٨) هو زعيم قبيلة صنهاجة وأول من ظهر منهم في المغرب الأوسط فقاد الجيوش وعقد الالوية ، قتل عام ٣٦٠ هـ على يد محمد بن خزر الزناتي وجعفر بن علي بن حمدون صاحب المسيلة . ابن حيان ، حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٦٧م) ، المقتبس من تاريخ الاندلس ، تحقيق محمود علي مكي ، بيروت - لا.ت، ج١،ص٢٦ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٣٣٣؛ ابن الخطيب الغرناطي، لسان الدين (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، أعمال الأعلام ، ق٣ (القسم الخاص بتاريخ صقلية والمغرب)، تحقيق: احمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكناني، دار الكتاب، (الدار البيضاء- ١٩٦٤م) ، ق٣ ، ص٦٣-٦٥.

(٦٩) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩١؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٧٨؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص٥٦.

(٧٠) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٢؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣١٠.

(٧١) الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣١٠.

(٧٢) ابن عذارى ، البيان المغرب،ج١،ص٢١٨

(٧٣) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٧٩.

(٧٤) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٣

(٧٥) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٣؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٨٠.

(٧٦) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٤

(٧٧) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٤؛ التجاني ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد (كان موجودا سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م) ، رحلة التجاني ، الدار العربية للكتاب ، تونس – ١٩٨١م ، ص٣٢٦-٣٢٧؛ ابن خلدون، العبر، ح٧، ص٢١؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٨٠؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣٢٤؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص٥٨؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت- ١٩٨٦م)، ص٢٥٢ .

(٧٨) ابن خلدون، العبر، ح٧، ص٢١ ؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣٢٥.

(٧٩) هو عمار بن علي ابن أبي الحسن الكلبي، أحد قادة الدولة الفاطمية كان في خدمة الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي وابنه المنصور والمعز، سار من قبل أخيه الحسن بن علي متولي صقلية على أسطول إلى بلاد الروم، وعاد فخرجت عليه ريح شديدة بالقرب من صقلية فعطب الأسطول بأسره وغرق القائد عمار في يوم الجمعة لعشرين بقين من جمادي الآخرة سنة ٣٤٥هـ ودفن في صقلية. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق٣، ص١٢٣.

(٨٠) بلدة في إفريقية وهو عمل بنزرت. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٠٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٥٨

(٨١) ابن الأثير ، الكامل ، ج٧، ص١٩٥؛ ابن خلدون، العبر، ح٧، ص٢٢

(٨٢) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١،ص٨١

(٨٣) مدينة بإفريقية بين سوسه وتونس، تنسب إلى شريك العبسي وكان عاملاً عليها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٦.

(٨٤) هو الحسن ين علي ابن أبي الحسين الكلبي أبو الغنائم ، من كبار قادة الدولة الفاطمية،، توفي سنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م) نتيجة لحمى أصابته. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٣، ص١٢٢.

(٨٥) مدينة من عمل بغاية بمقربة من تيفاش بقرب وادي الدنانير عند القصر الإفريقي وهي مدينة قديمة شامخة البناء كثيرة الزرع . الحميري، الروض المعطار، ص١٤٦ .

(٨٦) ابن الأثير ، الكامل ،ج٧،ص١٩٦ ؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣٣٧.

(٨٧) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ،ج١،ص٨١.

(٨٨) أبو الطاهر إسماعيل بن محمد بن عبد الله، ثالث الخلفاء الفاطميين ، ولد في مدينة المهدية عام (٣٠٢هـ/٩١٤م)، وتوفي عام(٣٤١ هـ/٩٥٢م). ابن الآبار، الحلة السيراء، ج٢، ص٣٨٧؛ ابن دقماق، إبراهيم بن محمد العلائي (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب للنشر بيروت- ١٩٨٥م، ج١، ص٦٥.

(٨٩) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، ص٥٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢١٨؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٨٢.

(٩٠) احد القادة الفاطميين وعامل الخليفة القائم على مدينة طبنة. الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٢٦٨.

(٩١) ابن الأثير،الكامل ،ج٧، ص١٩٧ ؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣٥٣.

(٩٢) ابن الأثير،الكامل ،ج٧، ص١٩٧

(٩٣) من رجال الدولة الفاطمية ، استخلفه الخليفة المنصور على البلاد عندما توجه لمطاردة أبي يزيد، توفي عام (٣٦١هـ/٦٧١م) في عهد الخليفة المعز. الجوذري، أبوعلي منصور العزيزي (ت٣٦١هـ/٦٧١م) ، سيرة الأستاذ جوذر وبه توقيعات الأئمة الفاطميين، تحقيق محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر العربي، (مصر- ١٩٥٤م).، ص٣٤-٣٩.

(٩٤) ابن الأثير،الكامل ،ج٧، ص١٩٧ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٨٢.

(٩٥) الداعي إدريس ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٢٥٩.

(٩٦) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٨؛الداعي إدريس ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٢٦٠.

(٩٧) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٨؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١ ، ص٨٣؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣٧٠.

(٩٨) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٨-١٩٩ ؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣٧٥.

(٩٩) هو مدن كثيرة وعمائر متصلة من اعمال افريقية ومن مدنها المسيلة ونقاوس وطبنة وبسكرة وتهودة وبين الزاب والقيروان عشر مراحل . الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٨١.

(١٠٠) الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣٨٧

(١٠١) مدينة بافريقية بيتها وبين القيروان خمس مراحل .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٥، ص٥٦.

(١٠٢) هو محمد بن خزر بن صولات المغراوي الزناتي زعيم قبيلة زناتة وكانت له سلطات واسعة على المغرب الأوسط والأقصى . ابن ابي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت ق٨هـ/١٤م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط - ١٩٧٢م، ص٩٦.

(١٠٣) مدينة صغيرة من بلاد الزاب كثيرة الانهار والثمار والمزارع، بينها وبين المسيلة أربع مراحل وبينها وبين بسكرة مرحلتان. الحميري، الروض المعطار، ص٥٧٩.

(١٠٤) قاعدة بلاد الزاب بينها وبينها وبين نقاوس مرحلتان وهي كثيرة النخل والزيتون . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٢٢.

(١٠٥) جبل يقع على بعد سبعين كيلوا متر جنوب المسيلة. الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣٩٢.

(١٠٦) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٢؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣٩٣.

(١٠٧) الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣٩٣-٣٩٤.

(١٠٨) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٩؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٨٤؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٤٠٥

(١٠٩) هي جبال شاهقة وضيقة تقع بالقرب من مدينة المسيلة في البلاد الافريقية . الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٠٤.

(١١٠) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، ص٧٠ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٠٠؛ أبو الفداء ، المختصر، ج٢، ص٩٣؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٣ ؛ الداعي إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٤٠٦.

(١١١) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٠٠-٢٠١؛ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٧،ص٢٣؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٨٥

(١١٢) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٢

(١١٣) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢١٢-٢١٣ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق٣، ص٤٣

(١١٤) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ،ص٥٥١

(١١٥) الجوذري، سيرة الأستاذ جوذر ،ص٤٧

(١١٦) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٩؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٨٤.

(١١٧) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٩٥؛ ابن خلدون، العبر، ح٧، ص٢٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٨١

(١١٨) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، ص٥٦ .